

## الفصل التاسع

# توليد الأفكار

### النقاط الأساسية

- من السهل أن تصبح عالقًا في طريقة واحدة للتفكير.
- الطلاب القادرين على اعتبار المعلومات من أكثر من زاوية له أفضلية حيث أن هذا هو المفهوم الأساسي للتفكير النقدي.
- نتكلم هنا عن الخطوط العريضة للسبع تقنيات المساعدة على عرض المواضيع بطرق جديدة.

### مقدمة

من المؤكد أنك لاحظت حين تمضي الكثير من الوقت مع الأطفال كمية الأسئلة التي يطرحونها مثل ما الذي يمسك السماء بالأعلى؟ ولماذا جدتي لديها تجاعيد؟ لماذا توجد حروب؟ هل تستطيع أن ترضيهم وتجيّب على كافة أسئلتهم؟ من عادة الأطفال أن يسألوا أسئلة لم نعتبرها من قبل وتنشط الرؤي لدينا ومن عادة تلك الأسئلة أن تقل مع العمر فلماذا؟ ربما نعتاد على البيئة المحيطة بنا ونتوقف عن السؤال بفضول؟ أم يتوقف ذلك بسبب التعليم الرسمي بكل ما له من لوائح وتنظيمات شديدة؟ اقترح (دي بونو DeBono، 1986) أن التعليم الرسمي يشدد على مهارات تنظيم المعلومات مثل التقسيمات والمقارنات بدلاً من توليدها. ربما لن نستطيع أن نتطور كمتعلمين إذا أمعنا التفكير في نفس الموضوع كثيراً؟

نسب آينشتاين Einstein الفضل في إنجازاته إلى قدرته على طرح الأسئلة قائلاً «ليس لي أي قدرات مميزة ولكنني فضولي إلى حد الشغف»  
 كيف ترى الأشياء من وجهة نظره؟ كيف ستفكر في الأشياء بطريقة مختلفة؟ سنلقي نظرة في هذا الفصل على السبع تقنيات التي ستساعدك على ذلك ويجب أن تساعدك التقنيات التي سيتم ذكرها هنا على التفكير النقدي (انظر الفصل العاشر) خصوصاً أن القدرة على روية المعلومات من وجهة نظر مختلفة هي مقدمة النجاح كمفكر ناقد.

### المضي قدماً

أحياناً ما يطرح الموظفون الجدد العديد من الأسئلة مثل الأطفال لأن عندهم الرغبة في فهم كيفية سير العمل أثناء قيامهم به أو لماذا تعمل المؤسسة بطريقة معينة وربما لا يكون لديك إجابة كل هذه الأسئلة ولكنها تستحق أن تستمع إليها فالموظفين أو الأعضاء الجدد يروا الأشياء «بعين جديدة» وربما أثاروا انتباهك إلى نواحٍ معينة تعتبرها أمراً مفروغاً منه ولكن من الممكن تحسينها.

### تشبيه الجبل الجليدي

يمكنك استخدام هذا التشبيه لتذكر نفسك بلماذا يجب أن تنظر للأشياء بطريقة مختلفة وهذا التشبيه ينص على أن أي مادة تقوم بدراستها تشبه الجبال الجليدية فهل تستطيع التفكير في طرق تجعل ذلك صحيحاً؟ نحن نعتقد أن ذلك صحيحاً لأن:

- غالباً ما تبدأ أي دورة تعليمية جديدة ولديك بعض المعلومات السابقة عنها أو معتقدات معينة حولها ويمكنك ربط هذا المعلومات السابقة بقمة الجبل حيث أنها ظاهرة وتدرج وجودها.

- غالبًا معظم المادة ستكون جديدة ومجهولة بالنسبة اليك وهذه يمكن ربطها بالجزء المغمور من الجبل.
- بعض المناحي قد تكون سهلة في الوصول اليها واستكشافها.
- مثل أي جبل جليدي هناك احتمال أن تقوم باستكشاف جوانب لم تستكشفها من قبل والخروج باكتشافات جديدة.
- تتطور المادة وتتغير مثل الجبل الجليدي الذي لا يبقى ثابتًا في الشكل أو الحجم.
- هناك العديد من الطرق التي يمكنك أن تتعرف بها على مادتك بحسب الطريقة التي تستخدمها وكل من الأشخاص في شكل 1.9 لديه وجهة نظر مختلفة تمامًا!



شكل 1.9 وجهات النظر المختلفة عن الجبل الجليدي.

## استكشاف الجبل الجليدي

عندما تبدأ في موضوع ما فمن المحتم عليك أن تبدأ بجمع المعلومات عنه أولاً (انظر الفصل السادس عن القراءة والفصل العاشر عن التفكير النقدي) من أجل أن تفهم ذلك الموضوع وإذا قمت بالاعتماد على نص واحد فقط فإنك تخاطر بتكوين انطباع ضحل أو انحياز ناحية وجهة نظر معينة ولكن عندما تجمع فهماً واسعاً للموضوع فإنه يصبح بإمكانك أن تستكشفه ومن خلال استكشافك له ستصبح قادراً على تقييمه ونقده أيضاً. (انظر الفصل العاشر).

هناك بعض التقنيات المحددة التي تساعدك على استكشاف المواضيع من زوايا مختلفة وهذه طريقة مثمرة للبدء بعملية التفكير النقدي وهذه التقنيات هي:

- 1 - قبعات التفكير الستة.
- 2 - التمثيل البصري.
- 3 - (نقاط القوة Strength، نقاط الضعف Weakness، الفرص Opportunity، التهديدات Threats) SWOT
- 4 - تبني الشخصية.
- 5 - التشبيهات.
- 6 - عصر الأفكار.
- 7 - النتائج.

### قبعات التفكير الستة

طور ديبونو عام 1986 هذه المقاربة والتي يمكن أن تستخدمها منفرداً أو ضمن مجموعة والتي تساعد الأشخاص على استكشاف المواضيع من وجهات نظر مختلفة.

تخيل أن لديك 6 قبعات ملونة مختلفة-بيضاء، سوداء، صفراء، خضراء، زرقاء وحمراء وكل واحدة منها تحدد ميلاً وسلوكًا مختلفًا أو طريقة مختلفة للنظر إلى الموضوع ويتم ارتداء كل قبعة على حدة.

هذا ما تشير إليه القبعات:

- البيضاء: هذه قبعة الحياد وهنا تفحص الحقائق والبيانات والاتجاهات بدون أي عواطف وكيفية تفسيرهم.
- السوداء: هذه قبعة التشاؤم وهنا تبذل جهدك من أجل إيجاد المشاكل والعقبات والمساوئ.
- الصفراء: هذه قبعة التفاؤل، الفوائد والإيجابيات وعندما ترتدي هذه القبعة فإنك تبحث عن الفوائد المرجوة من الموضوع.
- الخضراء: هذه قبعة النظر بطريقة مختلفة والطرق الجديدة لرؤية الموضوع وكيف يمكن استكشافه وما الذي لم نعتبره بعد؟
- الحمراء: هذه قبعة المشاعر فكيف تشعر حيال الموضوع؟ ماذا يجربك حدسك؟ تمسك القبعة الحمراء بالتفاعلات اللحظية والمشاعر والأحاسيس تجاه الموضوع.
- الزرقاء: هذه قبعة التلخيص وتعتبر أنها قبعة الرئيس المسؤول عن تجميع وربط وتقييم وتحديد الأولويات الخاصة بنقاط الموضوع.

يساعدك ارتداء جميع القبعات بوعي كل واحدة في دورها على أن تتجنب التفكير غير المتوازن وتساعدك على أن تحاول عرض جبلك الجليدي من كل الزوايا.

### نصيحة مهمة

تفيد تقنية القبعات الست في العمل الجماعي لأنها تحتم عرض الزوايا المختلفة للموضوع وهذا مفيد في العمل الجماعي خصوصًا إذا كانت إحدى النقاط تأخذ حجمًا كبيرًا وأيضًا تساعد على منع الخلافات الشخصية بين الأفراد لأن عرض وجهات النظر يتم استنادًا على القبعة وليس شخصية المتحدث.

## التمثيل البصري

قمنا بالتحدث عن هذه التقنية في الفصل الثامن.

يمكنك أن تقوم بتجميع معلوماتك عن الموضوع في خريطة ذهنية أو رسم بياني وعند رؤيتك للصورة الكبرى سيساعدك ذلك على تحديد النقاط غير الدقيقة أو الفراغات التي تحتاج إلى مزيد من الملء والتوضيح أو أي مشاكل أخرى وفكر في هذا كأنك تبني جبلك الجليدي.

وقيامك برسم ما تعلم هي طريقة للتأكيد على عدم نسيانك لأي مكون عندما تحاول تطبيق أسئلة التفكير النقدي الموجودة بالفصل العاشر على الموضوع.

(نقاط القوة Strength، نقاط الضعف Weakness، الفرص Opportunity، التهديدات

SWOT (Threats

هذه تقنية مشهورة جداً وربما استخدمتها من قبل وتستخدم لتوليد عدد من الأفكار حول الموضوع باستخدام العناوين الأربعة الرئيسية وهي: (نقاط القوة Strength، نقاط الضعف Weakness، الفرص Opportunity، التهديدات SWOT (Threats) ويتم توليد الأفكار بسؤالك عن هذه النقاط الأربع التي تترافق مع الموضوع.

وهناك قاعدتان فقط لذلك:

1. يتم كتابة كل الأفكار ولا شيء منها يخضع لأي رقابة.

2. تبدأ بتقييم تلك الأفكار فقط عندما لا تستطيع استخراج المزيد.

يمكنك استخدام هذه التقنية وحيداً أو ضمن مجموعة تماماً مثل القبعات الست ولكن عندما تستخدمها ضمن مجموعة فإن الأفكار الناتجة تكون أكثر ثراءً وتنوعاً.

### المضي قدماً

Swot مثلها مثل سياسي Political، اقتصادي Economical، اجتماعي Social،  
تكنولوجي Technological، PEST وهي وسيلة تجارية تستخدم نفس المبادئ الأساسية  
لـ SWOT ولكن الأفكار الناتجة تكون بسؤالك عن التأثيرات السياسية، الاقتصادية،  
الاجتماعية والتكنولوجية للموضوع أو النقاش ومن المرجح أن تتداخل الأفكار الناتجة  
من الاثنين.

### تبني الشخصية

هذا النشاط أيضاً يشبه نوعاً ما القبعات الست ولكنك هنا تضع نفسك في دور محدد  
فعلى سبيل المثال عندما تدرس عن السياسة الاجتماعية والرعاية الصحية فمن الممكن أن  
تضع نفسك مكان ناي بيفان Nye Beavan (وزير الصحة في المملكة المتحدة من سنة 1945  
حتى 1951)، رئيس مجلس إدارة إحدى شركات الرعاية الصحية الخاصة، أحد مستفيدي  
المعاشات أو أحد قادة الأحزاب السياسية المهمة فماذا سيكون رأي كل منهم حول الموضوع؟  
وكيف سيررر وجهة نظره؟

ومرة أخرى يمكن أن تستخدمه منفرداً أو ضمن مجموعة كوسيلة للنقاش عبر تبني كل  
شخص في المجموعة دوراً محدداً.

### التشبهات المجازية

صرح (لاكوف وجونسون، 1980، Lakoff & Johnson) بالآتي:

«يعتقد معظم الناس أن بإمكانهم العيش جيداً بدون التشبيه ولكننا وجدنا على العكس  
من ذلك أن التشبيه المجازي منتشر في حياتنا اليومية وليس فقط لغوياً وإنما في الأفكار والأفعال

أيضاً وحتى نظام المفاهيم العادي الخاص بنا بمعنى كيف نفكر ونتخذ القرارات هو في الأساس مجازياً في طبيعته» ص 3

وقد أشارا إلى أن التعلم يتم بواسطة المقارنات ونتيجة لذلك تظهر التشبيهات المجازية التي تقود الأفكار والسلوكيات اللاحقة ويمكننا استخدام التشبيهات لتوضيح المواضيع وكسب قدر أكبر من الفهم وتوليد الأفكار وحل المشاكل. (فيرنانديز-دوكو وجونسون 1999، Fernandez-Duque / ألتى Alty وآخرون، 2000).

يمكن أن تسبب التشبيهات في تقييد دراستنا وقد ناقش (تشو ولا بوكير Chew & Laubichler، 2003) أنه برغم بساطة معظم التشبيهات العلمية وان هذا ما يعطيها جمالها البديهي الا أن ذلك قد يؤدي إلى سوء في الفهم ومشابهة لذلك قد يؤثر على نظرتنا العالمية وعلى سبيل المثال قام لاكوف بتحليل اللغة المستخدمة لدعم حرب الخليج وعندما كان يتم ذكر البترول كان يتم وصفه بخط الحياة «life Line» وكما أشار أصبحت الثروة Wealth مرادفة للصحة Health وكلنا بالتاكيد نريد أن نكون أصحاء؟

ربما لاحظت أكثر من إشارة إلى استخدام التشبيهات بوعي والانتباه اليها بين صفحات هذا الكتاب. انظر الفصلين الثالث والتاسع.

### جرب هذا

ماهي التشبيهات المجازية التي تستخدم في مواضيعك؟ كيف تقوم بتوجيه تفكيرك؟ هل يمكن تقديم تشبيهات جديدة؟ هل هي جيدة؟ هل تستطيع أن تصنع تشبيها بالإجبار؟ جرب أن تسأل نفسك على سبيل المثال ماذا يشبه X... صالون لقص الشعر.... حديقة حيوان... أم غابة؟ هل التشبيهات جيدة؟

## عصر الأفكار

هذه طريقة تقليدية وتستخدم بكثرة عند استكشاف أي موضوع ويتم نسبتها إلى أليكس أوزبورن Alex Osborn في الستينيات وهناك العديد من التغيرات على نموذجه الأصلي. وتعتبر طريقة عصر الأفكار في الأصل محاولة من المجموعات لايجاد حل لمشكلة ما بواسطة السماح لكل المشاركين في التعبير عن أفكارهم بطريقة عفوية ويمكن للأفراد أيضًا استخدامها لمحاولة استكشاف المواضيع بصورة عامة وعلى سبيل المثال كل شيء تعرفه وتشعر به وتصدقه عن موضوع ما والهدف من عصر الأفكار هو إنتاج الكثير من الأفكار قدر الإمكان بدون أي تقييم أو رقابة مثل SWOT.

ويتم تقييم الأفكار عندما لا يمكن إنتاج المزيد مثل SWOT أيضًا فإن الأفكار لا يتم امتلاكها أو إجازتها بواسطة الشخص الذي اقترحها ومن الممكن القيام ببعض التعديلات على طريقة عصر الأفكار. (ريتشارد وماكفادزين ، 1998 ، Richard & McFadzean).

### خطر!

يتم انتقاد طريقة عصر الأفكار بسبب:

- عدم السماح بالوقت الكافي من أجل إنتاج الأفكار.
- الانتقال السريع إلى تقييم الأفكار.
- غير مقيمه.

نظرًا لأنها تستخدم بصورة كبيرة فمن المحتمل الوقوع في خطر استخدامها باهمال ومثلها مثل أي وسيلة مساعدة فهي جيدة بحسب جودة استخدامها ويجب أن تسمح لنفسك بمتسع من الوقت وان تلتزم بالقواعد.

### نصيحة مهمة

جرب طريقة عصر الأفكار على الملاحظات التي يتم لصقها وعندما تستعد لمراجعتها قم بتغيير أماكن الملصقات ورتبهم بطرق مختلفة لتحصل على أفكار مختلفة.

### النتائج

في هذه التقنية تقوم بكتابة كل ما تعرفه عن الموضوع في تصريحات منفصلة ولكل تصريح منها تلقي هذا السؤال «ما هي النتائج المترتبة على ذلك؟» وتواصل طرح السؤال حتى لا تستطيع الاستمرار، دعنا نجرب هذه التقنية على معتقدات فرويد عن دوافع اللاوعي لنرى كيف تعمل.

س. ما هي النتائج المترتبة على هذا المعتقد؟

ج. من الصعب تجربة هذه النظرية معملياً.

س. ما هي النتائج المترتبة على صعوبة تجربتها معملياً؟

ج. سيكون قبولها قليلاً لدي علماء النفس التجريبيين.

س. ما هي النتائج المترتبة على التقبل القليل للعلماء التجريبيين لها؟

ج. نظرًا لأن السائد هو علم النفس التجريبي فسيصبح علم النفس التحليلي غير محترم في أوساط علماء النفس.

س. ما هي النتائج المترتبة على عدم احترام التحليل النفسي؟

ج. قد يتم تهميش العلماء المؤيدين لفرويد في أوساط علماء النفس.

س. ما هي النتائج المترتبة على تهميشهم؟

ج. قد يتم إهمال علم النفس التحليلي تمامًا أو تجاوزها في المؤسسات النفسية... إلخ.

الهدف من التقنية هو التقدم التدريجي والوصول بتفكيرك إلى مرحلة لا تصل إليها عادة بالتحقق العادي من المواضيع.

## ماذا بعد؟

إذا كنت تستخدم إحدى التقنيات المذكورة هنا فنحن نوصيك أن تستمتع بها خصوصاً المواضيع التي تساعدك على تمرين تخيلتك وبسماحك لنفسك باللعب بالأفكار بطريقة «دعنا نرى أين سيأخذني هذا» فيمكن أن تصنع معانيك الخاصة وتشارك مع الموضوع بطريقة جديدة.

إذا وجدت نفسك شارد الذهن وتحلم أثناء يقظتك لبعض الوقت فلا تقلق فأنت مع صحة جيدة وقد قال آينشتاين «الخيال أكثر أهمية من المعرفة» وأنه قد تم تطوير نظرية النسبية في الوقت الذي جلس فيه في الشمس يحلم أنه يأخذ رحلة على شعاع الشمس. وقد تم الربط بين الإيجابية وتحسن الأداء في حل المشاكل وهذه مزيد من الأسباب لتجلس وتستمتع. (إيسن Isen وآخرون، 1987).

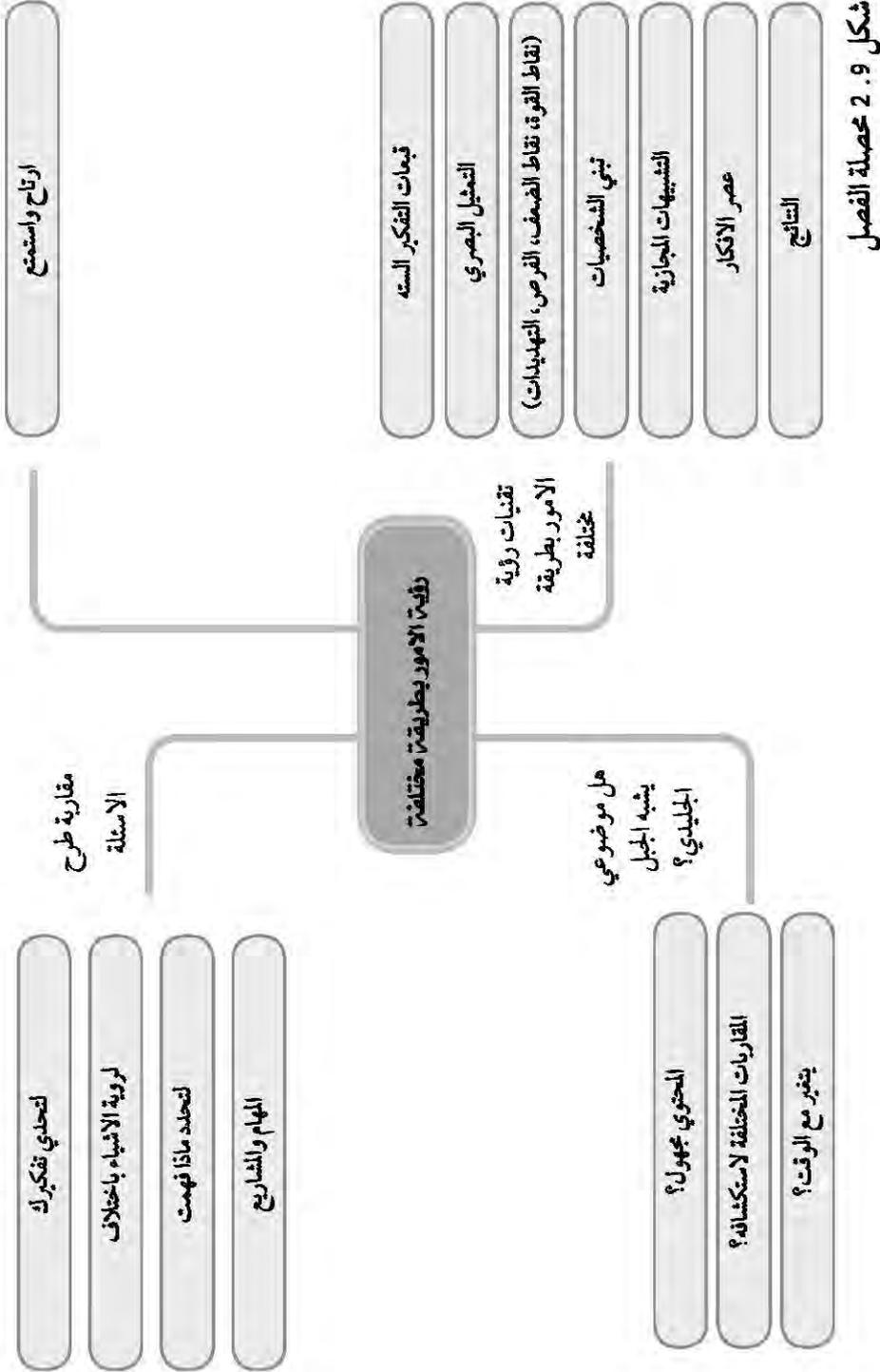
يجب أن تساعدك التقنيات المذكورة في هذا الفصل على الإمساك بنواصي الأفكار والمفاهيم الجديدة ويجب أن تجعلك جاهزاً لتستطيع الأخذ بناصية التفكير النقدي الأكثر منهجية والأشد صرامة والذي سيتم الكلام عنه في الفصل القادم.

### إنها صالحة لي

«ربما سمعت بهذا من قبل ولكنها صالحة فحاول أن تحتفظ بدفتر للأفكار معك وكلما خطرت ببالك فكرة ما فاكتبها بسرعة، لقد اعتدت أن أنسى ومضات الإلهام التي تخطر ببالي ولكنني أقوم بكتابتها الآن ويمكنني العودة إليها لاحقاً.»

### المحصلة

تم تجميع الأفكار الواردة في هذا الفصل في شكل 2.9.



شكل 2.9 محصلة الفصل